التوافل والمباحات فان كان فيه صلاحه يسترك والا منعك
قال الله تع حكاية وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد
فوقيه الله سيئات ما مكروا وانظر كيف عقب التفويض بالوقاية ويو
مقام شريف يدله على حسن العقل ايضا المبحث السادس في امور
متردده بين الرياء والاخلاص والخيانة يدخل فيه كلا الجانبين تلبيس
فلنقدم مقدمة في دفع الشيطان وحيله يشتد اليها الحاجة في التقو
في جميع مجاريها خصوصا في الاخلاص فنقول وبالله التوفيق المذ
المختار في الجمع بين الاستعاذة والمحاربة نستعيذ بالله تعالى اولا
من شره كما امره به فان الشيطان كلب سلط علينا فعلينا الرجوع
الى ربه ليصرفه عنا ثم نستخف بدعوته وننفيه بالكلما ورد ولا
نشتغل بالمحاربة والجواب فانه بمنزلة الكلب النابح كلما
اقبل عليه ولم يولي وان اعرضت سكت فان لم يسكت بل تغلب
علينا علمنا انه ابتلاء من الله تع ليبري صدق مجاهدتنا و
قوتنا كما ان الله تع سلط علينا الكفار مع قدرته على كفايته
امرهم وشرهم ليكون لنا حظ من الجهاد والصبر قال الله تعالى
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ويعلم الصابرين وايضا قد يشتبه علينا خاطر لا ندري انه
شر من الشيطان او خير من غيره فعلينا المحاربة والقهر والذم
على ذكر الله تعالى بالمسح والتلاوة ومعرفة وساوسه ومكائده فلذلك

اولا

اقول مع معونة تمنيت الخواطر وتمييز خيرها من شرها فهي اثار عدة
الله تعالى في قلب العبد تبعثه على الافعال والتروك اما ابتداء تعالى
له الخاطر فقط وعلامته كونه فوقها مهما وان الاصول والاعمال
الباطنة واما بكون خيرا عقيب اجتهاد وطاعة اكراما فيتمي
هداية وتوفيقا ولطفا وعناية قال الله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا والذين اهتدوا زادهم هدى او شرا عقيب
ذنب اهانة وعقوبة فيسمى خذلانا واضلالا واما بواسطة
ملك موكل من الله تعالى على بني ادم جاثم على اذن قلبه اليمنى
يقال له الملهم ولد عوته الالهام ولا يكون الا الى خير وعلامته كون
مترددا وفي الفرح والاعمال الظاهرة وبلا سبق طاعة او معصية
في الاغلب وبواسطة طبيعة مائلة الى الشهوات يقال لها النفس
ولد عوتها هوى ولا تكون الا الى شر وعلامته كونه مصمما راتبا على
حالة واحدة وان لا يضعف ولا يقل بذكر الله تعالى وبواسطة
شيطان مسلط على بني ادم جاثم على اذن قلبه اليسرى يقال
له الوسواس الخناس ولد عوته الوسوسة وعلامته كونه مترددا و
ومضطربا وبلا سبق ذنب في الاكثر وان يقل ويضعف بذكر الله
تعالى ويكون شرا في الاغلب وقد يكون خيرا مغفولا ليمنع عن
الفاضل او بجره الى ذنب عظيم وعلامته ان يكون قلبك فيه مع
نشاط للامر مع كراهة ومع عجلة لامع تانية ومع امن لا مع خوف ومع

فوله مقدمة امرين الاول بيان طريق دفع
الشيطان والثاني طريق دفع حيله الخ اعتذر الحاجة
الى معرفتها مع طريق الدفع فوله المختار اما اذا عند
اكثر المشايخ وعند البعض طريق الدفع الاستعاذة
فقط وعند الاكثر المحاربة فقط والاول هو المختار
عند المحققين من المشايخ الصوفية حواجه

فوله وللعلم انه حال اعلم فعلق علم الله به والاية
ممكن قد يكون قبل ان يعلم وقد يكون حادثا بعد العلم وارادة انتفاء الثاني
سيجيء مثله وقد يكون حادثا بعد تعلق العلم بانتفاء الاول
فالعالم لا يلزم من حدوث التعلق كون المتعلق حادثا
لان اصل صفاتي لا وجود له في الخارج والمنتفي قد يحدث
لوجود حادث تقدير ما هذا العلم الحال لا الازلي فانا نجد
الاية وامثالها هو العلم الحال لا الازلي فانا نجد
كيف يتعلق النفي والجهل بحق فوقه حواجه

فوله واذ ليس في قوله ولو للنفي فالاية
من سعة الخواطر التي لا يحصى عددها كما كان
تحته حواجه

فوله خذلانا اذ بقي العبد في اختيار وانا
اعتذر بحسب سلب الاختيار من العبد بحسب غلبة
وطبائع هذه الحالة لا بحسب الغالب حواجه

من حيث الشرع او قبيح فيه حواجه

والحق ان الله تعالى ما خلق شيئا من الكفر والمعاصي
الوسوس مصدر بمعنى الوسوسة والمراد به
الوسوس بحيث يفعل بالفتة لارتياح فؤاده حواجه
فكانه وسوسة

Copyright © King Saud University